مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: السادس والسبعون

السنـــة: التاسعة والأربعون

الموصـــــــل

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السادس والسبعون (كانون الثاني/ شباط/ آذار لسنة ٢٠١٩) السنة: التاسعة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـوان	الصفحة
التوجيه النحوي للشاهد البلاغي وأثره في تصحيح الاستدلال به (شواهد علم المعاني أنموذجاً) أ.د. محمد ذنون يونس و أ.د. زاهدة عبد الله	١ - ٢٦
مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار لابن خميس المالقي (ت بعد ٦٣٩ هـ)دراسة تحليلية في المنهج - القسم الأول(*)- أ.د.يونس طرگي سلوم البجّاري	٢٧ - ٧٠
أنماط جملة صلة (الَّذي) الاسميَّة غير المؤكدة في القرآن الكريم - دراسة دلالية – م.د. شيبان أديب رمضان و أ.د.فراس عبدالعزيز عبدالقادر	٧١ - ٩٠
اعتراضات ابن الحاج (٧٤٦ هـ) على النحاة م. د نوفل إسماعيل صالح و أ.م. د حسين إبراهيم مبارك	٩١ - ١١٢
المروي عن أبي زيد في غريب الحديث لأبي عبيد - دراسة دلالية – م.د. أحمد محمود محمد و م.د. صلاح الدين سليم محمد	١١٣ - ١٣٨
المخفي والمكبوت في (رائحة السينما) لنزار عبد الستار (أبونا) أنموذجا م.د . محمد عبد الموجود حسن	١٣٩ - ١٥٨
مسالك الاستدلال عند سيبويه في تقويم الأخطاء النحوية م.د. سيف الدين شاكر البرزنجي	١٥٩ - ١٧٨
الندم بين البناء والهدم عند الشعراء الجاهليين م.د.آزاد عبدول رشيد و م.د.نوال نعمان كريم أحمد	١٧٩- ٢٠٤
الصلة بين الإعراب والمعنى في آيات السجدة في القرآن الكريم م.د. منى فاضل إسماعيل	٢٠٥ - ٢٢٨
جمالية التجاور الدلالي في رسائل القاضي الهروي م. ماجدة عجيل صالح	٢٢٩ - ٢٥٠
المراجعة والمعالجة في تراثنا اللغوي – دراسة في الصرف والميزان الصرفي م.م.أحمد عبدالله محمد	٢٥١- ٢٦٦
التابوت في قصة طالوت م. عمر عبد الوهاب الكحلة	٢٦٧- ٣٠٢
محاريب مراقد علماء ومشايخ الموصل في العصر العثماني أ.م.د.اكرم محمد يحيى	٣٠٣- ٣٥٠
قوى المعارضة في العصر العباسي الأول (١٩٨-٢٣٢هـ / ٨١٤-٨٤٣م) الواجهات والمقاصد أ.د. نزار محمد قادر و م.د. سرى ممتاز عبدالله	٣٥١- ٣٧٤
الحركة العمالية والنقابية المغربية ١٩٢٥-١٩٥٨ أ.م.د. سعد توفيق عزيز	٣٧٥- ٣٩٦

وظيفتا المدينة والشرطة في الأندلس وآراء بعض المؤرخين فيهما أ.م.د. برزان ميسر حامد الحميد	٣٩٧ - ٤١٨
مجتمع المغول القبلي مساكنهم ومأكلهم ومشربهم أ.م.د. رغد عبد الكريم النجار	٤١٩- ٤٤٢
آراء الأمام الذهبي في التصوف أ.م.د. عبد القادر احمد يونس و أ.م.د محمد عبد الله احمد	٤٤٣- ٤٧٨
الحروب الصليبية في أعمال المؤرخين الفرنسيين حتى نهاية القرن العشرين . دراسة في التدوين التاريخي أ.م.د. مصعب حمادي نجم الزيدي	٤٧٩- ٥١٨
من واردات بيت المال في الخلافة العربية الإسلامية (الزكاة) أ.م.د. نوري عزاوي حمود و م.د.محمد عبدالنافع مصطفى	٥١٩- ٥٥٦
ادِّعاءات التفسير العرقي للتاريخ بين الواقع العلمي والخيال الفلسفي ادِّعاءات جوستاف لوبون انموذجًا م.د. سلمان محمد خضر و م.د.كاوه عزيز إبرايم	٥٥٧- ٥٩٨
باتريس لومومبا حياته ودوره السياسي في الكونغو الديمقراطية (١٩٢٥- ١٩٦١) م.م. رغيد هيثم منيب	٥٩٩- ٦٢٠
علاقات الاسرة النواة بين الدين الاسلامي والواقع الاجتماعي (دراسة ميدانيه في مدينه الموصل) أ.م.حاتم يونس محمود و ياسر يونس محمود	٦٢١- ٦٤٨
النزوح الداخلي وتأثيره على الهجرة الخارجية في العراق (دراسة تحليلية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق) م.د. ايمان عبد الوهاب موسى	٦٤٩- ٦٩٢
سوسيولوجيا العالم الافتراضي دراسة تحليلية في علم اجتماع الاتصال م.إيناس محمود عبدالله	٦٩٣- ٧٣٠
الفكر التطرفي وأبعاده على التنمية والتغير الاجتماعي من منظور سوسيولوجي م.م.علياء أحمد جاسم و م.م.نجلاء عادل	٧٣١- ٧٥٢
المواءمة بين مخرجات أقسام تقنيات المعلومات والمكتبات ومتطلبات سوق العمل: المعهد التقني/الموصل أنموذجًا م.م خالد نوري عبدالله	٧٥٣- ٧٧٠

المروي عن أبي زيد في غريب الحديث لأبي عبيد

– دراسة دلالية –

م.د. أحمد محمود محمد* و م.د. صلاح الدين سليم محمد*

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٨/١٦ تأريخ القبول: ٢٠١٨/٩/١٧

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

تعد كتب الغريب من أقدم ما وصل إلينا من شروح للألفاظ الغريبة في الأحاديث النبوية الشريفة وأحاديث الصحابة – ﷺ أجمعين– وأسهمت هذه الكتب بنصيب وافر في بناء المعجم العربي وقدمت تأصيلا واسعا لأغلب مفردات العربية، وكان جُل اهتمام أصحاب الغريب شرح دلالة الألفاظ التي يرونها غريبة في متن الحديث بغية الوصل إلى معنى النص الحديثي الشريف وذلك لقدسية حديث الرسول ﷺ والصحابة ﷺ وحوت كتب غريب الحديث قيمة كبيرة لما تحويه من الأحاديث والآثار الكثيرة والمعاني اللطيفة والقواعد الجمة.

وركز بحثنا على ما نقله أبو عبيد (ت٢٢٤هـ) عن أبي زيد (ت٢١٥هـ) على اعتبار أنَّ أبا زيد يعد من ثقات اللغويين وكان سيبويه يقول: (سمعت الثقة) ويقصد به أبا زيد، فضلا عن كون أبي زيد من أصحاب المؤلفات الشهيرة في اللغة مثل (النوادر في اللغة) و(الهمز) و(المطر) وهو أقدم من تحدث عن الغريب.

واقتضى العمل تقسيم البحث على (توطئة) ذكر فيها معنى الغريب ونبذة من حياة أبي عبيد ومن حياة أبي زيد ومنهج أصحاب كتب الغريب في شرح دلالة الألفاظ. ومبحث

* مديرية تربية نينوى/ وزارة التربية/ العراق .
* كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل .

عن (دلالة الألفاظ) درسنا فيه دلالة الألفاظ التي نقلها أبو عبيد عن أبي زيد من خلال المعاجم اللغوية والسياق اللغوي.

وكانت منهجيتنا وصفية استقرائية. وقد قدمنا معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ) على معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) في الاستعمال لذكره الأصول اللغوية للألفاظ فضلا عن تخريج الأحاديث ورتبنا الألفاظ حسب الترتيب الألف بائي.

واعتمدنا مصادر عديدة أثناء بيان دلالة الألفاظ أهمها المعاجم اللغوية منها العين للخليل بن أحمد (١٧٥هـ) وجمهرة اللغة لابن دريد (ت٣٢١هـ) وتهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ) والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت٤٥٨هـ). وكتب لغوية منها الجراثيم لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) والفرق لثابت (ت ق ١٣هـ) وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ) فضلا عن كتب غريب الحديث ومنها غريب الحديث لأبي عبيد (ت٢٢٤هـ) والفائق في غريب الحديث للزمخشري (ت٥٣٨هـ) والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ).

التوطئة:

ذكر أهل اللغة للغريب معان مختلفة منها، ما ذكره ابن فارس بقوله:" الغين والراء والباء أصل صحيح، وكلمه غير منقاسة لكنها متجانسة، فلذلك كتبناه على جهته من غير طلب لقياسه... والغربة: البعد عن الوطن، يقال: غربت الدار. ومن هذا الباب: غروب الشمس، كأنه بعدها عن وجه الأرض. وشأو مغرب، أي: بعيد"[١]، وكان الخليل قد قال: "والغريب: الغامض من الكلام، وغربت الكلمة غرابة"[٢]، ويقال: هل من مغربة خبر، أي:

(١) مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م:٤/٤٢١.

(٢) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م:٤/٤١١، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: أبو الحسن عيسى بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م:٥/٥٠٧.

هل من خبر جَاءَ من بعد. ويرى ابن دريد أَن اشتقاق الغريب من هذا والمصدر الغربة[١]. والغُربة: الاغتراب، تقول منه: تغرب، واغترب، بمعنى، فهو غريب وجمعه غرباء: وهم الأباعد. واغترب فلانٌ، إذا تزوَّج إلى غير أقاربه[٢]، "والغُرْبة، والغُرْب: النُّزوح عَن الوطن"[٣]، وتكلم الرجل فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره، وفلان يغرب في كلامه، إذا كان فيه غرابة، وقد غربت هذه الكلمة، أي: غمضت فهي غريبة[٤].

ومن العلماء الذين أبدعوا في وصف الغريب الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي بقوله: "الغريب من الكلام: إنما هو الغامض، البعيد من الفهم، كما أن الغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن، المنقطع عن الأهل. والغريب من الكلام، يقال به على وجهين:

أحدهما: أن يراد به أنه بعيد المعنى، غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد، ومعاناة فكر.

والوجه الآخر: أن يراد به كلام من بعدت به الدار، من شواذ قبائل العرب. فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها"[٥].

وألفَّ علماء العربية في غريب اللغة فظهرت كتب غريب القرآن وأسهمت كتب الغريب بنصيبٍ وافرٍ في بناء المعجم اللغوي العربي؛ لِما قَدَّمَتْه من تأصيلٍ واسعٍ لمفردات العربية، من حيث استعمالاتُها وشواهدُها، وجذورُها اللغوية، ولغاتُها وضبطُ حروفها، والتمييز بين الفصيح وغير الفصيح منها، وما طرأ عليها من انتقالها من المعنى المحسوس المحدود إلى المعنى المجرد، كما وتعد هذه الكتب من المراجع اللغوية التي

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن دريد، (ت٣٢١هـ)، تحقيق وتقديم: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م:٣٢١/١.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م:١٩١/١.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم:٥٠٧/٥.

(٤) ينظر: أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م:٦٩٧/١.

(٥) كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧م)، منشورات مكتبة المثنى، بيروت: ٢/ ١٢٠٣.

كان لها أثر في مَدِّ المعاجم العربية بمادتها الغزيرة، ويكفي أن نعلم أنَّ ما يخص غريب الحديث معجم لسان العرب لابن منظور قد أقام كتابه على أُمَّاتٍ من المصنفات اللغوية كان منها النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(١).

وكان الظهور الأول لكتب غريب الحديث في القرن الثاني الهجري، ولكن من السابق إلى التأليف فيه؟ لم يجزم في ذلك ابن درستويه (ت٣٤٧هـ) حينما تحدث عن كتب غريب الحديث فقال: "وكتاب غريب الحديث أول من عمله أبو عبيدة معمر بن المثنى، وقطرب، والأخفش، والنضر بن شميل، ولم يأتوا بالأسانيد، وعمل أبو عدنان النحوي البصري كتاباً في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد وصنفه على أبواب السنن والفقه إلا أنه ليس بالكبير، فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم، وفسره، وذكر الأسانيد، وصنف المسند على حدته، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث، والفقه، واللغة، لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه"(٢).

فجعل ابن درستويه العلماء الأربعة بل الخمسة في قرن واحد، ولم يصرح بسبق بعضهم بعضاً، وإن استهل كلامه بذكر أبي عبيدة معمر بن المثنى؛ ولكن الحافظ أبا عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) قال جازماً: "فأول مَنْ صنَّف الغريب في الإسلام النضر بن شميل (ت٢٠٣هـ) له فيه كتاب، هو عندنا بلا سماع ثم صنف فيه أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه الكبير"(٣). سماه غريب الحديث.

فيما يرى ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) ، في مقدمة النهاية أنَّ أبا عبيدة معمر بن المثنى أول من جمع في هذا الفن شيئاً، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً

---

(١) ينظر: منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه النهاية في غريب الحديث: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (د.ت):٤٢.

(٢) تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م:١٤/٦٨٢٠، وينظر: كتاب جمل الغرائب للنيسابوري وأهميته في علم غريب الحديث: محمد أجمل بن محمد أيوب الإصلاحي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ت)،:٦.

(٣) معرفة علوم الحديث: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق : السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م:١٤٦، وينظر: كتاب جمل الغرائب للنيسابوري وأهميته في علم غريب الحديث:٦.

صغيراً ذا أوراق معدودات، ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني بعده كتاباً في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة، وشرح فيه وبسط على صغر حجمه ولطفه، ثم جمع الأصمعي، وكذلك، قُطْرُب، وغيرهم من أئمة اللغة(١).

ونرى أنَّ أبا عبيدة أول من جمع ما ذكر من ألفاظ الغريب في الحديث الشريف ويكاد الإجماع ينعقد عليه(٢).

ومنذ أن ظهرت الكتب الأولى في غريب الحديث على أيدي علماء اللغة، لم تنقطع سلسلة التأليف في هذا الفن، فلم يخل عصر من العصور من الجامعين فيه. وقد بلغ عدد مصنفات غريب الحديث عشرات الكتب، وقد تنوعت مناهج المؤلفين في ترتيب كتبهم وتفسير الغريب فمنهج اللغويين الأوائل وهو المنهج الذي اتبعه أبو عبيدة وغيره من علماء اللغة في القرنين الثاني والثالث، قوامه ايراد الأحاديث مجردة من أسانيدها، ثم يفسرون غريب ما فيها باختصار أو شيء من البسط.

أما أبو عدنان النحوي فقد اختار لكتابه في غريب الحديث منهجاً جديداً، فرتَّب كتابه على أبواب السنن والفقه وذكر فيه الأسانيد أيضا(٣).

أما أبو عبيد القاسم بن سلام فقد كان كتابه حافلا بالألفاظ الغريبة وجمع فيه ما تفَّرق في كتب أبي عبيدة والأصمعي وغيرهما، وأضاف إليه أحاديث وآثاراً كثيرة أوردها مع أسانيدها. وقدم أحاديث رسول ﷺ، وأتبعها آثار الصحابة ثم التابعين، جامعاً آثار كل منهم في مكان واحد. وامتاز تفسيره بصحة المعنى وجودة الاستنباط وكثرة الفقه. فصار كتابه قدوة لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة والفوائد الجمة(٤)، وحذا حذوه في هذا المنهج ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) الذي تتبع ما فات أبا عبيد، فاستدرك عليه في كتابه إصلاح غلط أبي عبيد، وكذلك أبو محمد قاسم بن ثابت العوفي السرقسطي

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك مجد الدين بن محمد الجزري بن الأثير، (ت٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م:١/٥.

(٢) ينظر: كتاب جمل الغرائب للنيسابوري وأهميته في علم غريب الحديث:٨.

(٣) ينظر: المصدر السابق:١١.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١/٦.

(ت٣٠٢هـ) في الأندلس، وأبو سليمان حمد ابن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ) في المشرق، وكلاهما استدرك على ابن قتيبة، ولم يطِّلع الثاني على كتاب الأول.

وقد دارت حول هذه الأصول الجليلة مؤلفات كثيرة لشرحها أو اختصارها، أو ترتيبها، أو إصلاح غلطها، أو الانتصار لها، أو تفسير شواهدها، أو جمعها وتلخيصها في كتاب واحد(١).

ومن الجدير بالذكر أنَّ أبا زيد الأنصاري كان يشرح دلالة الألفاظ الغريبة في الأحاديث الشريفة بعبارات تفسيرية ولا يقتصر على ذكر المعنى المعجمي المباشر.

ونلحظ أنَّ المؤلفين في غريب الحديث توسعوا في ذكر الألفاظ كلما ابتعدوا من القرنين الأول والثاني الهجري؛ وذلك للتطور الحاصل في ثقافة المجتمع فما كان ليس غريبا في زمان الأول أصبح غريبا في زمان الثاني وما كان ليس غريبا في الثاني أصبح غريبا في زمان الثالث وهكذا؛ لأنَّ اللغة تتطور من زمان إلى آخر فتختفي بعض الألفاظ في زمن وتظهر في زمن آخر.

وكان جُلَّ اهتمام أصحاب غريب الحديث ينصب في بيان استعمالات هذه الألفاظ ودلالتها؛ لقدسية كلام الرسول ﷺ والصحابة ﷺ ، وليفهم الحديث كله؛ لأنَّ غاية المتكلم هي إيصال المعنى إلى المخاطب دون الطلب منه معرفة جميع الألفاظ الواردة في الحديث، فأصحاب الغريب رؤوا أنَّ شرح لفظ الغريب في نظرهم. يعد شرح لبؤرة الحديث المؤدية إلى فهم الحديث كله.

أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي:

هو أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله كان أبوه سلام مملوكا روميا لرجل هروي. ولد سنة (١٥٧هـ)(٢) وكان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وأبي محمد اليزيدي وابن الأعرابي والكسائي والفراء وغيرهم، وروى الناس من كتبه نيفا وعشرين كتابا، منها الغريب المصنف، وغريب القرآن، وغريب الحديث، والمقصور والممدود، والقراءات، والمذكر والمؤنث، والأمثال السائرة، وغير ذلك.

(١) ينظر: كتاب جمل الغرائب للنيسابوري وأهميته في علم غريب الحديث:١٢.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، دار الحديث– القاهرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م:٥٠٨/٨.

كان أبو عبيد فاضلا في دينه وعلمه، ربانيا مفتيا في القرآن والفقه والأخبار والعربية، حسن الرواية، صحيح النقل، سمع منه يحيى بن معين وغيره. مات بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين عن سبع وستين سنة[١].

أبو زيد الأنصاري:

هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير (ابن) صاحب رسول الله ﷺ الإمام العلامة حجة العرب أبي زيد الأنصاري البصري النحوي صاحب التصانيف، ولد سنة نيف وعشرين ومائة[٢]، يعد من أبرز علماء النحو واللغة حدَّث عن عمرو بن عبيد وأبى عمرو بن العلاء، وروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلَّام، ومحمد بن سعد الكاتب، وأبو حاتم السَّجستاني[٣]، "وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال: (سمعت الثقة) عنى أبا زيد. من تصانيفه كتاب (النوادر) في اللغة، و (الهمز) و (المطر)"[٤]، وغيرها من الكتب. كانت وفاته بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة[٥].

وربما كان السبب في جعل أبي عبيد يختار أبا زيد في النقل عنه والرواية له لثقته المفرطة به فهو ثقة من الثقاة كما ذكر سيبويه عنه آنفا، ولحفظه لغة العرب وأوسعهم

(١) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط٢، دار الفكر،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م:٢/٢٥٤.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء:٨/١٨١.

(٣) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م:٢/ ٣٠، وسير أعلام النبلاء:٨/١٨١.

(٤) الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٢،٢٠٠٢م:٣/٩٢.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد:٢/٣٣.

دراية بها، ولم يكن أبو عبيد وحده قد نقل عن أبي زيد وروى عنه فقد نقل عنه السرقسطي في كتابه الدلائل في غريب الحديث، في تسعة وسبعين موضعا[١].

إنَّ دراسة دلالة الألفاظ يعد من العوامل المهمة في فهم مراد المتكلم؛ لأن اللفظ الغريب يعد بؤرة الحديث الشريف. إذ إنَّ أبا زيد كان يرى أنَّ فهم دلالة الألفاظ يعد مدخلا في فهم المراد من الحديث كله. وكان منهجه يقوم على تفسير الغريب بعبارات تفسيرية طويلة لبيان المقصود الأساسي من الحديث وسنبين ذلك على النحو الآتي:

١- (ت.ب.ع: تابعنا):

قال أبو عبيد: "في حديث أبي واقد اللَّيْثِي: **((تابعنا الأَعمَال، فلم نجد شَيْئا أبلغ في طلب الآخرة من الزّهْد فِي الدُّنْيَا))**[٢].

قال أبو زيد وغيره: تابعنا الأعمال: يقول: أحكمناها وعرفناها، يقال للرجل إذا أتقن الشيء وأحكمه: قد تابع عمله"[٣].

قال ابن فارس: "التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو. يقال تبعت فلانا إذا تلوته واتبعته. وأتبعته إذا لحقته. والأصل واحد"[٤]، وكان الخليل قد قال: "التابع: التالي، ومنه التتبع والمتابعة، والإتباع، يتبعه: يتلوه. تبعه يتبعه تبعا. والتتبع: فعلك شيئا بعد شيء. تقول: تتبعت علمه، أي: اتبعت آثاره"[٥] ، وتابع

(١) ينظر: الدلائل في غريب الحديث: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد، (ت:٣٠٢هـ)، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م:١/٣و٢/٤٣٥و٣/١٠٩١... وغيرها من المواضع.

(٢) لم نجده فيما بين أيدينا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م:٥/١٩٤.

(٣) غريب الحديث:٥/١٩٤.

(٤) مقاييس اللغة:١/٣٦٢.

(٥) العين:٢/٧٨.

الرجل الشيء، أي: جعل بعضه في إثر بعض[١]، "وفلان يتابع الحديث إذا أحسن سياقه"[٢]، ومتابعة الأعمال هي ممارستها وإحكامها مأخوذة من قولهم: تَابع البَارِي القوس: إذا أحكم بريها فأعْطى كل عُضْو منها حَقه. وتابع الرَّاعِي الإبِل: إذا أنعم تسمينها وأتقنه وكل بليغ فِي الاتساق والإحكام متتابع[٣]، ومتابعة الأعمال تكون بالاستعانة بأهل المعرفة والحذق، وهو رد العمل إلى الخبير به.

٢- (ل.ع.ث.م: يَتَلَعْثَم):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ : **((ما أحد من الناس عَرَضْتُ عليه الإسلام إلا كانت له عنده كَبْوة غير أبي بكر فإنه لم يَتَلَعْثَم))**[٤].

قال أبو زيد: يقول: لم ينتظر ولم يتمَكَّثْ. يقال: تلعثم الرجل: إذا تمكَّث في الأمر، وتأنَّى وتردَّد فيه"[٥].

لم يعرض ابن فارس لهذه اللفظة أصلا، وذكرها الخليل بقوله: "التلعثم: التنَظُّر. لعثم عنه، أي: نكل عنه. وتلعثمتُ عن هذا الأمر، أي: نكلت عنه"[٦]، "وقيل: ما تَلَعْثَمَ، أَي: لم يبطئ بالجوابِ"[٧]، "ويقال قرأَ فما تلعثم وتلعذم"[٨]، وهذا من باب قلب التاء ثاء

---

(١) ينظر: المنجَّد في اللغة: (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي): أبو الحسن علي بن الهُنائي الأزدي الملقب بـ (كراع النمل)، (ت٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، ط٢، عالم الكتاب القاهرة، ١٩٨٨م:١٤٨، والمحكم والمحيط الأعظم:٢/٥٩.

(٢) أساس البلاغة:١/٩٠.

(٣) ينظر: أساس البلاغة:١/٩، والفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر، لبنان، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م:١/١٤٧.

(٤) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، (ت٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، ط٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م:١١/٥٥٥، رقم:٣٢٦٠٦.

(٥) غريب الحديث:٣/١٣٧.

(٦) العين:٢/٣٥٠.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم:٢/٤٦٦، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٤/٢٥٣.

(٨) مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، (ت٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٤٨م:٣/١٠٠، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٨هـ – ١٩٩٨م:١/٣٩٥.

كما ذكر ابن السكيت[١]، ومنه قول العرب: سألت أبا فلان عن كذا وكذا فما تَلَعْثَمَ قال أبو بكر: معناه: فما توقف، ولا تلبَّث، ولا أبطأ بقضائه[٢]. والتلعثم في الأمر التأني والتمهل فيه.

والبادي أن لفظة (تلعثم) تدور دلالاتها حول التمكث والتأخر إلا أنها جاءت في الحديث الشريف بصيغة النفي لأنَّ الأمر يحتاج إلى سرعة إجابة لعظم الداعي ﷺ وعظم المدعو إليه وهو الإسلام الحنيف دين الرحمة والتسامح، ولم يكن لدى أبي بكر ﷺ منع ولا امتناع ولا توقف ولا انتظار وكيف يكون لديه وهو الصديق الذي صدَّق الرسول ﷺ في كل شيء؟

٣- (ج.م.ع: بِجُمْعٍ):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ في الشهداء قال: **((ومنهم أن تموت المرأة بِجُمْعٍ))**[٣]. قال أبو زيد: يعني أن تموت وفي بطنها ولد"[٤].

قال ابن فارس: "الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. يقال جمعت الشيء جمعا... ويقال للمرأة إذا ماتت وفي بطنها ولد: ماتت بجمع. ويقال هي أن تموت المرأة"[٥]، وكان الخليل قد قال: "ماتت المرأة بجمع، أي: مع ما في بطنها وكذلك يقال إذا ماتت عذراء"[٦]، يقال: فُلَانَة عند زوجها بِجمع إذا لم يصل إليها[٧]، ومنه قول الدَهْناء بنت مِسْحَلٍ امرأةُ العجاج للعامل أصلح الله الأمير، إنِّي منه بجُمْعٍ، أي: عذراء لم

(١) ينظر: القلب والإبدال ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي: سعى في نشره وتعليق حواشيه: د. أوغست هفنر طبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت، ١٩٠٣م:٣٩.

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (ت ٣٢٨هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، اعتنى به: عز الدين البدوي النجار،١٤١٢هـ-١٩٩٣م:٢/٨٠.

(٣) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ت):٣/١٨٨، باب في فضل من مات في الطاعون، رقم:٣١١١.

(٤) غريب الحديث:٣/١٣٥-١٣٦.

(٥) مقاييس اللغة:١/٤٧٩.

(٦) العين:١/٢٤٠.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة:١/٤٨٤.

يَفْتَضَّني[١]، وعدَّ ابن الانباري هذه اللفظة من الأضداد فقال: ماتت المرأة بجمع إذا ماتت عذراء لم تنكح، وماتت المرأة بجمع إذا ماتت وفي بطنها ولد[٢]، ويقال: ضربه بجُمْع كَفِّهِ، أي: ضربه بها مضمومة وأَمرُكُم بجُمْع فلا تُفْشوهُ، أَي: مُجْتَمع مكتومٌ فلا تفرقوه بالإظهار[٣].

والبادي أن معاني الجذر (ج م ع) تدور حول الاجتماع في جميع معانيها كما ذكر ابن فارس، وفيما يخص المرأة إما موت المرأة وفي بطنها ولد وإما موت المرأة وهي عذراء، والأول أقرب إلى معنى جمع الشيء بالشيء.

٤- (ج.و.ى: فاجْتَوَوْها):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ **((في الرهط العُرَنيِّين الذين قدموا عليه المدينة فاجْتَوَوْها))**[٤]... قال أبو زيد: يقال: اجتويْتُ البلاد إذا كرهتُهَا، وإن كانت موافقة لك في بدنك"[٥].

قال ابن فارس: "الجيم والواو والياء أصل يدل على كراهة الشيء. يقال: اجتويت البلاد، إذا كرهتها وإن كنت في نعمة"[٦]، وذكر الخليل أنَّ الاجتواء لما يكره ويبغض[٧].

---

(١) ينظر: الفرق: أبو محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي (ت ق ١٣هـ): تحقيق: الدكتور صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م:٤٧، والصحاح:١١٩٨/٢، والمغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، (ت٦١٠هـ)، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سوريا، ١٩٧٩م.:٩٠/١.

(٢) ينظر: الأضداد، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م:٢٧٤.

(٣) ينظر: ديوان الأدب: (أول معجم عربي مرتب بحسب الأبنية)، أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم الفارابي، (ت٣٥٠هـ) تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م:١٥٦/١، وتهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م:٢٥٥/١.

(٤) صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت): ١٢٩٦/٣، باب حكم المحاربين والمرتدين، رقم:١٦٧١.

(٥) غريب الحديث:٢٢٦/٣-٢٢٨.

(٦) مقاييس اللغة:٤٩١/١، وينظر: الصحاح:٢٣٠٦/٦.

(٧) ينظر: العين:١٩٧/٦.

وذكر ابن فارس في مجمله أنَّ جوى: داء القلب[١]، وجَوِيَتْ نفسُه من البلاد: أي لم توافقه[٢]، قال زهير بن أبي سلمى[٣]:

بَسَأْتَ بِنِيِّهَا وجَوِيْتَ منها وعندكَ لو أردتَ لها دواءُ

"وأَرض جَوِيَةٌ وجَوِيَّةٌ غَيْرُ مُوَافِقَةٍ"[٤]، وجويت عن كذا، وأصابني جَوِيٌّ وهو داء في القلب لا يستمرأ منه الطعام، ومن المجاز اجتوى القوم إذا أبغضهم[٥]، ولخبث الرهط الذين قدموا إلى الرسولﷺ جعله يستعمل لفظ (اجتووها)؛ ليدل على قلبهم المريض ولأن الجوي فساد في الجوف.

٥- (ج.ب.ب: جَباجِبَ):

قال أبو عبيد: "في حديث عروة: **((أنَّه كانت تموت له البقرةُ فيأمرُ أنْ يُتخذ من جلدها جَباجِبَ))**[٦]... قال أبو زيد: هي الزُّبْل من الجلود واحدتها: جُبْجُبَة"[٧].

قال ابن فارس: "الجيم والباء في المضاعف أصلان: أحدهما القطع، والثاني تجمع الشيء... الأصل الثاني... والجبجبة: زبيل من جلود يجمع فيه التراب إذا نقل"[٨]، وكان الخليل قد قال: "الجُبْجُبَة: شيء يُتخذ من أدم كهيئة اللَّقَن يسقى منها البعير، ويُنقع فيها الهبيد (الحنظل) والجباجب: الزِّبل من الجلود، الواحدة جُبْجُبة"[٩]، زاد ابن قتيبة يُنقل فيه

(١) ينظر: مجمل اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م:٢٠١/١.

(٢) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: اللغوي الإخباري القاضي العلامة نشوان بن سعيد الحميري، (ت٥٣٧هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م:١٢٢٢/٢.

(٣) ديوان زهير بن أبى سلمى: شرحه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م:٢٠.

(٤) المحكم المحيط الأعظم:٥٧٧/٧، ولسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت):١٥٨/١٤.

(٥) أساس البلاغة: ١٥٨/١.

(٦) لم نجده فيما بين أيدينا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث:٤٤٥/٥.

(٧) غريب الحديث:٤٤٦/٥-٤٤٧.

(٨) مقاييس اللغة:٤٢٣/١-٤٢٤.

(٩) العين:٢٥/٦.

التراب[١]، والجُبْجُبة، والجَبْجَبة، والجُبَاجِب كذلك: الكرش يجعل فِيهَا اللَّحْم المقطع[٢]، يُتزود منه فِي الْأَسْفَارِ[٣]، وجباجب جمع جبجبة وهي في الاصل زبل لطاف من الجلود[٤]، والجباجب: الضخام من النوق، ورجل جباجب إذا كان ضخم الجنبين[٥].

٦- (خ.ص.ي: الخِصاء):

قال أبو عبيد: "في حديث عمار رحمه الله **((أنَّه ذُكر عنده أن أبا موسى كره كَسْرَ القَرن في الأُضحية، فقال: الخِصاء أشدُّ منه ولا بأس به))**[٦]... قال أبو زيد: الخِصاء: أنْ تُسلَّ أُنْثَيَيْهِ سَلاً"[٧].

قال ابن فارس: "الخاء والصاد والحرف المعتل كلمة واحدة لا يقاس عليها إلا مجازا، وهي قولهم خصيت الفحل خصيا"[٨]، وكان الخليل قد قال: "الخصاء: أن تخصي الدابة والشاة خصاء"[٩]، والخِصَاء ممدودٌ؛ لأنَّه عيبٌ، لأن العُيُوبُ تجيءُ عَلَى (وزن

(١) ينظر: الجراثيم: المنسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: د. مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧م:٢/٢٤، ومعجم ديوان الأدب:٣/١٠٣.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٧/٢٢٦.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١/٢٣٥.

(٤) ينظر: أساس البلاغة:١/١٢٠.

(٥) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، مطبعة الكويت، ١٣٥٨هـ- ١٩٦٥م ٢/١٢٩.

(٦) لم نجده فيما بين أيدينا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث:٥/٥٥٣.

(٧) غريب الحديث:٥/٥٣-٥٤.

(٨) مقاييس اللغة:٢/١٨٨.

(٩) العين:٤/٢٨٦، وينظر: جمهرة اللغة:٣/١٠٥٤.

فِعَالٍ) مِثْلُ العِثَارِ والنِّفَارِ[١]، وخصيت الفحل خِصاء إذا سللت خصييه[٢]، ومنه قول ابن المرحل في نظمه لفصيح ثعلب[٣]:

وقد خصيت الفحلَ والخصاءُ أن تنزع الخصيان والوجاءُ

"والخُصْيَتَانِ بالتَّاءِ البيضَتَانِ وبغير تَاءٍ الجِلدَتَانِ"[٤] اللتان فيهما البيضتان[٥]، والخُصْيَة مفرد وجمعها خُصْيات وخُصَى: بيضة عضو التناسل عند الذكور، وهما خُصْيتان، وغُدَّة تناسليَّة في حيوان فقاري ذكري، وهي مصدر للحيوانات المنوية ومنشِّطات الذكورة، وأحس بألم في خصيتيه، أي: في كيس الخُصية: وهو وعاؤها[٦]، وخصيت الفحل: وهو من الإبل والبقر والشاء وغيرها... إذا شققت عن خصيتيه، وهما بيضتاه، وسللتهما من موضعهما (وبرئت إليك من الخصاء والوجاء)، أي: برئت من هذين العيبين اللذين أحدثتهما الخصاء والوجاء. والوجاء في الدواب: أن ترض البيضتان وعروقهما حتى تنفضخ[*][٧]. والفرق بين الوجاء والخصاء هو أنَّ الوجاء: دق عروق الخصيتين بين حجرين من غير أن يخرجهما. فإن أخرجهما من غير أن يرضهما، فهو الخصاء[٨]

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة:٢٠٠/٧.

(٢) ينظر: ديوان الأدب:٨٤/٤، والصحاح:٢٣٢٨/٦.

(٣) متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب: مالك بن عبد الرحمن الشهير بـ(ابن المرحل) المالقي الأندلسي، (ت٦٩٩هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الله بن سفيان الحكمي، صححه وزاد عليه محمد الحسن الشنقيطي، تقديم: محمد يحيى الشنقيطي، دار الذخائر للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م:١٩.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس احمد بن علي المقري الفيومي، (ت٧٧٠هـ)، اعتنى به: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة دار المؤيد،١٤٢٥هـ–٢٠٠٥م:١٧١/١.

(٥) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، جامعة، الأزهر، دار الفضيلة، (د.ت).:٣٤/٢.

(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.:٦٥٤/١.

(*) الفضخ: كسر كل شيء أجوف: لسان العرب:٤٥/٣.

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت٤٣٣هـ) تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ: ٣٨١/١.

(٨) ينظر: لسان العرب:١٩١/١.

٧- (د.ف.ن: الادِّفان):

قال أبو عبيد: "في حديث شريح أنه: **((كان لا يرُدُّ العبد من الادِّفان ويرُدُه من الإباقِ الباتِّ))**[١]... وقال أبو زيد: الادِّفان أن يروغ مواليه اليوم واليومين، يقال: عبد دفون: إذا كان فعولا لذلك"[٢].

قال ابن فارس: "الدال والفاء والنون أصل واحد يدل على استخفاء وغموض. يقال دفن الميت، وهذه بئر دفن: ادفنت. فأما الادفان فاستخفاء العبد لا يريد الإباق البات. وقال قوم: الادفان: إباق العبد وذهابه"[٣]، وكان الخليل قد قال: "المدفان والدفون من الناس والإبل: الذي يأبق ويذهب على وجهه من غير حاجة ولا أمر، يقال: إن فيه لدفْنا"[٤]، وسُمي دفنا؛ لِأَنَّهُ يَدْفِنُ نفسَه فِي البلدِ، أَي: يكْتُمها[٥]، وأَدْفَنَ العَبْدُ: إذا أَبَقَ قبلَ أَنْ يُنْتَهَى به إلى المِصْرِ الذِي يُباعُ به، فإن أَبَقَ من المَصِرِ فهو الإباقُ[٦]. والداء الدفين هو الذي لا يُعْلَمُ به ويَفْشُو مِنْهُ شَرٌّ وعَرٌّ[٧]، وهذا مجاز. ولهذا الألم صيحة صحية؛ لأنَّ صاحبه يحاول التخلص منه فيشفى وأنَّ المرض الدفين خالٍ من الألم ولهذا يؤدي إلى الموت. ونَاقةٌ دَفُونٌ إذا كَانَت تَغيبُ عَن الْإِبِل وتركبُ رأسَها وحْدَها، وَقد ادَّفَنَتْ ناقتُكم، وحَسَبٌ دَفونٌ كذلك إذا لم يكن مَشْهُورا، وَرجل دَفُونٌ، أي: غير مشهور[٨]. ومعنى الحديث ميل العبد من مواليه يوما أو يومين على سبيل الاحتيال، فإن غاب عمدا فهو إباق ولا يستطيع الرجوع خوفا من العقوبة.

---

(١) المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، (ت٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م:٤/٤٨٤، في العسر يُرد منه أم لا؟ رقم:٢٢٣٥٥.

(٢) غريب الحديث:٥/٤٠٠.

(٣) مقاييس اللغة:٢/٢٨٦.

(٤) العين:٨/٥٠.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٢/١٢٦.

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٩/٣٥٠.

(٧) ينظر: الصحاح:٥/٢١١٣، والمحكم والمحيط الأعظم:٩/٣٥٠.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة:١٤/١٠٠.

٨- (ض.ن.ك: مَضْنُوك):

قال أبو عبيد: " في حديث عبد الله بن عمرو أنه عطس عنده رجل، فشمته رجل ثم عطس فشَمَّتَه، ثم عطس، فأراد أن يُشَمِّتَه، فقال عبد الله بن عمرو: **((دعه فإنه مَضْنُوك))**[١]. قال أبو زيد: قوله: مضنوك: يعني المزكوم، والاسم منه الضُنَاك"[٢].

قال ابن فارس: " الضاد والنون والكاف أصلان صحيحان وإن قل فروعهما، فالأول الضيق، والآخر مرض. فالأول الضنك: الضيق. ومن الباب امرأة ضناك: مكتنزة اللحم، إذا اكتنز تضاغط. والأصل الآخر المضنوك: المزكوم"[٣]، وكان الخليل قد قال: "الضُّناك: الزُّكام، ضُنِك فهو مضْنوك"[٤]، والضناك من المثلث المختلف المعاني فهو بالفتح المرأة المكتنزة اللحم، وبالكسر جمع ضَنْك ، وبالضم الزُّكام[٥]. وأصل الضنك الضِّيقُ والشدة مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَعِيشَةٌ ضَنْكٌ ضَيِّقة. وَكُلُّ عَيْشٍ مِنْ غيرِ حِلٍّ ضَنْك وَإِنْ كَانَ وَاسِعًا[٦]. ومنه قوله تعالى: **{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا }** [سورة طه:١٢٤] "أي: عيشا ضيقا ؛ يقال منزل ضنك وعيش ضنك يستوي فيه الواحد والاثنان والمؤنث والجمع"[٧]. وفي الحديث صيغة مضنوك، أي: وقع عليه الضنك إمَّا عن مرض وإمَّا عن ضيق الرزق.

---

(١) موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، (ت١٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ت):١٤٣/٢، باب ما جاء في تشميت العاطس، رقم:٢٠٣١.

(٢) غريب الحديث:٣٠١/٥.

(٣) مقاييس اللغة:٣٧٣/٣-٣٧٤.

(٤) العين:٣٠٢/٥.

(٥) ينظر: إكمال الأعلام بتثليث الكلام: محمد بن عبدالله بن مالك الجياني الطائي، (ت٦٧٢هـ)، تحقيق ودراسة: سعد بن حمدان الغامدي، مكتبة المدني، جدة، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م:٣٨١/٢.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة:٢٥/١٠، ولسان العرب:٤٦٢/١٠.

(٧) الجامع لأحكام القرآن: : أبو بكر محمد بن أحمد بن القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتاب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م:٢٥٨/١١.

٩- (ط.ل.ل: فطَلَّها):

قال أبو عبيد: "في حديث النبيﷺ في الرجل الذي عضَّ يد رجُلٍ فانتزع يدَه من فيه، فسقطَت ثناياه، فخاصَمه إلى النبي ﷺ ((**فطَلَّها**))[١]. قال أبو زيد: طلَّها يعني: أهدرَها وأبطلَها قال أبو زيد: يقال: قد طُلَّ دمُه، وقد طلَّه الحاكم وهو دمٌ مطلولٌ"[٢].

قال ابن فارس: "الطاء واللام يدل على أصول ثلاثة: أحدها: غضاضة الشيء وغضارته والآخر: الإشراف والثالث: إبطال الشيء...وأما إبطال الشيء فهو إطلال الدماء وهو إبطالها وذلك إذا لم يطلب لها يقال: طل دمه فهو مطلول وأطل فهو مطل إذا أهدر"[٣] قال الشنفرى[٤]:

إن بالشِّـــعب الـــذي دون سَـــلْعٍ لقتـــيلا دمُـــه مـــا يُطَـــلُّ

وكان الخليل قد قال: "والطل: المطل للديات وإبطالها"[٥]، وعدم الثأر لها[٦]. والفرق بَين طل دَمه وهدره هو أَن طل الدَم مَعناه أَنه بَطل وَلم يطْلب بِهِ وَيُقَال طل القَتِيل نَفسه وطله فلَان إِذا أبْطلهُ وَأما هدره فَهُوَ أَن يبيحه السُّلْطَان أَو غَيره وَقد هدر الدَّم هدرا وهُوَ هادر كَأَنَّهُ مَأْخُوذ من قَوْلك هدر الشَّيْء إِذا غلى وفار[٧]، وطل دَمه وأطل إذا أهْدر من باب ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد[٨]، قال أبو عبيد: "وفي هذا الحديث من

---

(١) السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي، (ت٣٠٣ هـ)، قدم له: عبدالله بن عبد المحسن التركي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، حققه وخرج أحاديثه: حسن:٣٤١/٦، الرجل يدفع عن نفسه، رقم:٦٩٤٠.

(٢) غريب الحديث:٣٨١/١.

(٣) مقاييس اللغة:٤٠٥/٣-٤٠٦، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٤٠٤٩/٧.

(٤) ديوان الشنفرى عمرو بن مالك: (ت نحو ٧٠هـ)، جمعه وحققه وشرحه: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م:٨٤.

(٥) العين:٤٠٤/٧.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة:١٥٠/١.

(٧) ينظر: الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم الثقافة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م:٣٠٧.

(٨) ينظر: ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، (ت٥٤٠هـ)، حققه وشرحه وعلق عليه: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق،١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م:٥٣، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير:٣٧٧/٢.

الفقه أنه من ابتدأ رجلا بضرب فاتَّقاه الآخر بشيء يريد به دفعه عن نفسه فعاد الضرب على البادي أنه هَدَرٌ لأن الثاني إنما أراد دفعه عن نفسه ولم يرد غيره وهذا أصل لهذا الحكم"[١].

١٠- (ف.ق.ح: فقَّحنا):

قال أبو عبيد: "في حديث عبيد الله بن جحش حين تنصَّر بالحبشة، فلقيه بعض الصحابة، فكلمه في ذلك، فقال عبيد الله: **((إنا فقَّحنا وصَأْصَأْتُم))**[٢].

قال أبو زيد...: يقال قد فقَّحَ الجِرو إذا فتح عينيه"[٣].

قال ابن فارس: "الفاء والقاف والحاء يدل على مثل ما ذكرناه قبله من التفتح. من ذلك الفقاح: نور الإذخر، سمي بذلك لتفتحه، ويقال: بل نور الشجر كله فقاح. ويقال: فقح الجرو: فتح عينيه"[٤]، وقال الخليل: "فقح الجرو، أي: أبصر وفتح عينيه"[٥]، أول ما يفتح[٦]، وهو صَغِيرٌ يقال: فَقَّحَ الجِرْوُ وجَصَّصَ إذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وصَأْصأَ إذا لَمْ يَفْتَحْ عَيْنَيْهِ[٧]. "و(فقَّح) مُبَالغَة فِي فَقَحَ وَيُقَال: فقحنا وصأصأتم أبصرنا الحق وَلم تبصروه"[٨].

والذي أراده عبيد الله بن جحش من الحديث كما ذكر ابن الأثير أنه أبصر رشده ولم يبصروه الصحابة ﷺ![٩]. كما بصره هو حسب معتقده.

---

(١) غريب الحديث:٣٨٢/١.

(٢) لم نجده فيما بين أيدينا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث:٥٣٩/٥.

(٣) غريب الحديث:٥٣٩/٥.

(٤) مقاييس اللغة:٤٤٣/٤.

(٥) العين:٥٢/٣، وينظر: الجراثيم:٢٨٢/٢.

(٦) ينظر: الصحاح:٣٩٢/١.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة:٤٥/٤، ولسان العرب:٥٤٦/٢، وتاج العروس:٢٣/٧.

(٨) المعجم الوسيط: قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م:٦٩٦/٢.

(٩) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٤٦٢/٣.

١١- (ف.ي.خ: تُفِيْخُ):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ أنَّهُ خرج يُريدُ حاجةً فاتَّبعه بعض أصحابه، فقال: **((تَنَحَّ عني فإنَّ كُلَّ بائلة تُفِيْخُ))**[١]. قال أبو زيد: الإفاخَةُ: الحدث. يعني من خروج الريح خاصةً يقال: قد أفاخ الرجل يُفِيْخُ إفاخةً"[٢].

قال ابن فارس: "الفاء والياء والخاء كلمة. يقولون: أفاخ يفيخ بريحه"[٣]، وكان الخليل قد قال: "الإفاخة: الريح بالدبر"[٤]، وفاخ الرجلُ، وافاخ: إذا ضرط[٥]، وروى شمر عن ابن الأعرابي: "فيخة البول: اتساع مخرجه وكثرته.. وفيخةُ الحر: شدته وغُلواؤه، وفيخة النبات: التفافه وكثرته"[٦]، وفاخت الرِّيح وفاحت فوخاً وفوحاً كلاهما يدل على هبوب الريح إلَّا أَنَّ فِي الفوخ صَوتا دون الفوح[٧]، وربما كون الضراط من ألفاظ اللامساس عدل عنه ويسمى أيضا التلطف في التعبير.

مما سبق نلحظ أنَّ الفرق بين الفوح والفوخ أنَّ كلاهما يدل على مهب الريح إلا أنَّ الفوح يكون مع الريح الطيبة دون صوت كريح المسك وغيرها، أما الفوخ فمقترن بخروج الريح من الدبر خاصة مع الصوت؛ لذا توضع هذه اللفظة في باب الأصوات وحكايتها.

---

(١) لم نجده فيما بين أيدينا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث:٢٣٨/٣

(٢) غريب الحديث:٢٣٨/٣-٢٣٩.

(٣) مقاييس اللغة:٤٦٣/٤.

(٤) العين:٣١١/٤.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٢٧٠/٥، والمخصص: أبو الحسين علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفَّال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م:٤٦٨/١، ولسان العرب:٤٧/٣.

(٦) مرويات شمر بن حمدويه اللغوية، (ت٢٥٥هـ): جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور حازم سعيد يونس البياتي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، (د.ت):٧٢٩.

(٧) ينظر: الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر، لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م:١٤٦/٣.

١٢- (ك.ر.ش: كرشي):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ: **((الأنصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار))**[١]. قال أبو زيد الأنصاري: يقال عليه كرش من الناس يعني جماعة"[٢].

قال ابن فارس: "الكاف والراء والشين أصل صحيح يدل على تجمع وجمع من ذلك الكرش. سميت لجمعها ما فيها. ثم يشتق من ذلك، فيقال للجماعة من الناس كرش"[٣]، وكان الخليل قد قال: "يقال لكل مجتمع: كرش حتى لجماعة الناس. واستكرش الجدي: عظم بطنه"[٤]، "والكَرِشُ لكلِّ مُجْتَرٍّ بمنزلة المعدة للإنسان تؤنِّثها العرب"[٥]. ورجل أكرش: إذا كان عَظِيم البَطن[٦]. ومعنى ((الأنصار كرشي وعيبتي)) في الحديث، أي: هم موضع سري وأمانتي، كما أن الكرش موضع علف المعتلف، وجاء يجرُّ كرشه عياله، وله كرشٌ منثورة: صبيان صغار، وتزوج امرأة فنثرت له كرشها، أي: أكثرت ولدها[٧]. والكرش: من نبات الأرض والقيعان، تسمن عليه الإبل والخيل[٨].

والبادي أن الأصل في الكرش يستعمل للبطن ثم يشتق منه للتجمع وغيره، والكرش من الألفاظ المشتركة للتشابه في الهيئة، ويبقى للاستعمال الدور الأساسي في إطلاق اللفظ وإرادة المعنى الآخر، وهو من صفات المتكلم. والكرش للحيوان والمعدة للإنسان؛ لهذا لا يليق القول لأحد انظر إلى كرشك.

---

(١) صحيح مسلم:١٩٤٩/٤، باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم رقم:٢٥١٠.

(٢) غريب الحديث:١٥٦/٣

(٣) مقاييس اللغة:١٧٠/٥.

(٤) العين:٢٩١/٥.

(٥) الصحاح:١٠١٧/٣.

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٦٧٩/٦.

(٧) ينظر: أساس البلاغة:١٣٠/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر:١٦٣/٤.

(٨) ينظر: تاج العروس:٣٥٣/١٧.

١٣- (ك.ر.ع: الكَرَع):

قال أبو عبيد: "في حديث عكرمة: **((أنَّه كَرِهَ الكَرَعَ في النهر))**[١]. قال أبو زيد وغيره: الكَرَعَ: أنْ يشرب الرجل بِفيه من النهر من غير أن يشرب بكفَّيه ولا بإناء وكلُّ شيء شربت منه من إناء أو غيرِهِ فقد كَرَعْتَ فيه"[٢].

قال ابن فارس: "الكاف والراء والعين أصل صحيح يدل على دقة في بعض أعضاء الحيوان. من ذلك الكراع، وهو من الإنسان ما دون الركبة، ومن الدواب: ما دون الكعب... فأما الكرع فهو ماء السماء، وسمي به؛ لأنه يكرع فيه، وقيل لأن الإنسان يكرع فيه أكارعه، أو يأخذه بيديه، وهما بمعنى الكراعين، إذا كانا طرفين"[٣]، وكان الخليل قد قال: "كرع في الماء يكرع كرعا وكروعا: إذا تناوله بفيه. وكرع في الإناء: أمال عنقه نحوه فشرب"[٤]، فإنْ شَرِبَ بِكَفَّيْهِ أو بشَيءٍ آخر من إناء ونحوه فليس بكرع[٥]، ونخل كوارع إذا غارت أُصُولهَا فِي المَاء[٦]. "وأكرعَ القومُ: إذا صَبَّتْ عَلَيْهِم السماءُ، فاستنقع الماءُ حتَّى يسقوا إبلَهم من مَاء السَّمَاء"[٧]، والكَرَاع: مَاء السَّمَاء، وَقيل: الماء الَّذِي تخوضه المَاشِيَة بأكارعها[٨]، والكارع: كل خائض في المَاء شربَ أَو لم يشرب[٩]، وأَصل الكرع في البهِيمَة لأَنَّها تدخل أكارعها فيه[١٠]. وكرَع من مناهل العلم، أي: تعلَّم بشغف[١١].

(١) مصنف ابن أبي شيبة:٨/٤٠، في الكرع في الشراب، رقم:٢٤٦٩٦.
(٢) غريب الحديث:٥/٤٧١.
(٣) مقاييس اللغة:٥/١٧١.
(٤) العين:١/١٩٩، وينظر: الصحاح:٣/١٢٧٥.
(٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح لكبير:٢/٥٣١.
(٦) ينظر: جمهرة اللغة:١/٥٣.
(٧) مرويات شمر بن حمدويه اللغوية:٧٨٤.
(٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:١/٢٧٤.
(٩) ينظر: جمهرة اللغة:٢/٧٧١، والمحكم والمحيط الأعظم:١/٢٧٤.
(١٠) ينظر: الفائق في غريب الحديث:٣/٢٥٨.
(١١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٣/١٩٢٠.

١٤- (م.ل.ح: أَمْلَحَيْنِ):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ ((**أنَّه ضحَّى بكَبْشَين أمْلَحَيْنِ**))[١]. قال الكسائي وأبو زيد وغيرهما: قوله: أملحين الأملح هو الذي فيه بياضٌ وسوادٌ ويكون البياض أكثر"[٢].

قال ابن فارس: "الميم واللام والحاء أصل صحيح له فروع تتقارب في المعنى وإن كان في ظاهرها بعض التفاوت. فالأصل البياض، منه الملح المعروف، وسمي لبياضه... والملحة في الألوان: بياض، وربما خالطه سواد. ويقال كبش أملح. ويقال لبعض شهور الشتاء ملحان، لبياض ثلجه"[٣]، وقال الخليل: "والمُلْحَةُ في الألوان: بياض يشُقُّه شُعَيراتٌ سُود، وكذلك كل شعر وصوف. وكبش أملح: بين المُلحة والمَلَح"[٤]، "وجمل أملح إذا كان أسود ابيض المشافر"[٥]، ويرى ابن الأَعرَابِي: أنَّ الأمْلَح الأبيض النقيُّ البياضِ، وقال أَبو عبيدة هو الأبيضُ الذي ليس يخالِط البياضَ فيه عُفْرةٌ. وقال الأَصمعي: الأمْلَحُ الأبْلَقُ بِسَوادٍ وبَيَاض. قال أَبو العَبَّاس: والقولُ ما قاله الأصمعي[٦].

وقد اختلف اللغويون في تحديد اللون الأملح فقسم منهم جعله الأبيض الخالص النقي، وذهب القسم الآخر وهو الأكثر وهو قول عامة أكثر اللغويين إلى أنه الأبيض الذي يخالطه سواد وهو الصواب، والملحة بياض يشوبه سواد تجلب النظر.

١٥- (ل.غ.ى: مَلْغاةَ):

قال أبو عبيد: "في حديث سلمانﷺ : ((**أحيُوا ما بين العِشاءَين، فإنَّه يُحَطُّ عن أحدكم من جُزْئِه، وإيَّاكم ومَلْغاةَ أولِ الليل؛ فإنَّ مَلغاةَ أولِ الليل مَهْدَنَةٌ لآخره**))[٧].

---

(١) صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م:٥/٢١١٣، باب من ذبح الأضاحي بيده، رقم:٥٢٣٨.

(٢) غريب الحديث:١/٤٣٤-٤٣٥.

(٣) مقاييس اللغة:٥/٣٤٧-٣٤٨.

(٤) العين:٣/٢٤٤، وينظر: جمهرة اللغة:١/٥٦٩، ومعجم ديوان الأدب:٢/٤٧٣، والمحكم والمحيط الأعظم:٣/٣٧٩.

(٥) الجيم:٣/٢٣٧.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة:٥/٦٦.

(٧) لم نجده فيما بين أيدنا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث:٥/١٤٩.

قال أبو زيد وغيره: قوله: مَلْغاة: من اللغو وكثْرة الحديث"[١].

قال ابن فارس: "اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به، والآخر على اللهج بالشيء. فالأول اللغو: ما لا يعتد به من أولاد الإبل في الدية... يقال منه: لغا يلغو لغوا. وذلك في لغو الأيمان. واللغا هو اللغو بعينه"[٢]، وكان الخليل قد قال: "اللغة واللغات واللُغون: اختلاف الكلام في معنى واحد. ولغا يلغو لغوا، يعني اختلاط الكلام في الباطل"[٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان:٧٢] والمراد من اللغو في الآية المباركة كل كلام كان مذمومًا وسَقَطًا لا معنى له مهجورًا[٤]، "واللَّغْو فِي الأيمان: ما لم يقْتَرن بِهِ نِيَّة وَلَا قصد وكل مطروح لَغْو ويُقَال لغوت ألغى"[٥]، والذي أراد به سلمان ﷺ أنه إذا سهر الإنسان أول الليل، ولغا ذهب به النوم في آخره فمنعه من القيام للتهجد والصلاة[٦]، أي: أنَّ السهر في أول الليل مدعاة للنوم في آخره، وملغاة مَفْعلة من اللغو وتأتي بمعنى المحذوف تقول: مباراة ملغاة ويقال: اشتقاق اللغة من اللغو، من قولهم لغي بالأمر إذا لهج به وصاحب اللغة يلهج بها وهذا يرجع إلى الأصل الأول الذي ذكره ابن فارس[٧].

١٦- (هـ.ج.ر: هِجِّيرَى):

قال أبو عبيد: "في حديث عمر ﷺ أنه كان يطوف بالبيت وهو يقول: ((**ربنآ آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**))[٨] ماله هِجَّيرَى غيرُها. قال

---

(١) غريب الحديث:٥/١٤٩.

(٢) مقاييس اللغة:٥/٢٥٥.

(٣) العين:٤/٤٤٩.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبدالله ابن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م:٤/٤٤٦.

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي، (ت٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م:٥٥٤.

(٦) ينظر: غريب الحديث:٥/١٤٩، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:١٠/ ٦٨٨٩.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة:٥/٢٥٦.

(٨) المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن ألأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م:٥/٥٢، باب الذكر في الطواف، رقم:٨٩٦٦.

الكسائي وأبو زيد وغير واحد: قوله: هِجَّيرَاه: كلامُهُ، ودأبُه، وشأنُه، وقال ذو الرُّمة يصف صائدا رمى حُمُرا، فأخطأها، فأقبل يتلهَّف، ويدعو بالويل والحرب، فقال[١]:

رمـــــى فأخطـــأ والأقـــدارُ غالِبَـــةٌ فانْصَعْـــنَ والـــويْلُ هِجَّيـــرَاهُ والحَـــرَبُ"[٢]

قال ابن فارس: "الهاء والجيم والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شيء وربطه... ومن الباب الهجر: الهذيان. يقال هجر الرجل"[٣]، وكان الخليل قد قال الخليل: "والهجر: هذيان المبرسم ودأبه وشأنه"[٤]، وما زَالَ ذَاك هجيراه وإهجيراه(*)، أَي: دأبه وشأنه[٥]، "ومَا لَهُ هجيرى إِلَّا كَذَا، أَي: ما له شَأن ولا شغل ولا دأب إِلَّا كَذَا"[٦]، والاسم من الهجر: الهجيري، نقول: يهجر هجرا، وهجيري لغة فيه، وهجيراه: عادته ودأبه يعني أن يكثر من قوله: ياويلاه وياحرباه ويردده[٧]، وذكر أبو عبيد أنَّ للعرب أحرف معلومة على مثال الهجيرى قالوا: الخليفي وهي للخلافة[٨]، ومنها كذلك حِثِّيثَى من الحث، وخبِّيثَى من الخبث، وحِدِّيثَى من الحديث، وخِلِّيبى من الخلابة، ودِلِّيلَى

(١) ديوان ذي الرُّمة: غيلان بن عقبة العدوي، (ت١١٧هـ)، شرح: أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية أبي العباس ثعلب، حققه وقدم له وعلق عليه: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م:٧١/١.

(٢) غريب الحديث:٢١٦/٤-٢١٧.

(٣) مقاييس اللغة:٣٤/٦-٣٥.

(٤) العين:٣٨٧/٣.

(*) واهجيراه: أن يكثر القول ياويلاه. ينظر: البارع في اللغة ٥٧٩/٤.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة:٤٦٩/١.

(٦) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم:٦٩، وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض ابن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، (ت٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د.ت):٢٦٥/٢.

(٧) ينظر: الإبانة في اللغة: مسلم بن مسلم اللغوي، تحقيق: عبدالكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، عمان، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م:٥٧٩/٤.

(٨) ينظر: غريب الحديث:٢١٧/٤.

من الدلالة وغير ذلك من الألفاظ[١]، أي: يردون فعالة إلى فعيلة. والهاجرة وقت محدد بقبل الظهر بقليل وبعده بقليل[٢].

١٧- (و.ج.ء: وجِاءٌ):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ: **((عليكم بالباءة، فإنَّه أغضُّ للبَصَرِ وأحصنُ للفرج، فمن لم يقدر فعليه بالصوم، فإنَّه لَهُ وِجاءٌ))**[٣]. قال أبو زيد وغيره في الوجاء، يقال للفحل إذا رُضَّتْ أُنْثَياه: قد وُجِئ وجاءً ممدود، فهو موجوء، وقد وجأتَه"[٤].

لم يعرض ابن فارس لهذه اللفظة أصلا ولا الخليل وذكرها ابن دريد بقوله: " الوجاء: أَن تربط خصيتا الحمل أو الجدي ثمَّ ترض بين حجرين"[٥]، وقيل هو أنْ تُرَضَّ أُنثَيا الفَحْل رَضاً شديدا يُذهِبُ شَهوةَ الجِماع، ويَتَنَزَّل في قَطْعِهِ مَنزِلَةَ الخَصْيِ[٦]، "حتَّى تنفَضِخَ فيكون شبيها بالخصاء"[٧]، فَإِن أخرج الخصيتين من غير أَن يرضهما فهو الخصاء[٨]، والوَجْءُ: اللكز. ووجَأه بِالْيَدِ والسكين وَجْأً، أي: ضربه[٩]، "ووجأعُنُقه يجأها وجئا إذا دقها"[١٠].

والمراد من الحديث التشبيه فقد شبه النبي ﷺ الصوم بالوجاء فكما أن الوجاء يقطع شهوة الجماع ويذهبها كذلك الصوم يذهب شهوة الجماع ويقطعها، والله أعلم بالصواب.

---

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها:١٣٩/٢.

(٢) ينظر: لسان العرب:٤٥٢/٥، وتاج العروس:٤٠٢/١٤.

(٣) صحيح البخاري:٦٧٣/٢، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة، رقم:١٨٠٦.

(٤) غريب الحديث:١٤/٤-١٥.

(٥) جمهرة اللغة:٢٣١/١.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١٥٢/٥، ولسان العرب:١٩١/١.

(٧) الصحاح:٨٠/١.

(٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٥٧٦/٧، وتاج العروس:٤٨٢/١.

(٩) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٥٧٦/٧.

(١٠) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم:٢٢٣، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٧٠٧٩/١١.

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الرحلة العلمية– بحمد الله ومنه– نوجز أهم ما توصلنا إليه، دون ذكر الجزئيات لأنها مبثوثة في ثنايا البحث.

١– المقصود بالغريب بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا بعد إعمال الفكر في زمن متأخر عن الأزمنة الأخرى؛ لأنَّ بعض الألفاظ تختفي نتيجة التطور الحاصل في اللغة.

٢– بيَّن البحث أنَّ الغريب كثر في العصور المتأخرة؛ لأنه ما لم يكن غريبا في العصور الأولى أصبح غريبا في العصور المتأخرة لذلك كثرت المؤلفات في غريب الحديث والأثر.

٣– بيَّن البحث أن أبا عبيد نقل عن أبي زيد؛ لأنه من ثقات العرب اللغويين وهو من ابرز علماء اللغة حتى إن سيبويه كان يقول (سمعت الثقة) ويقصد به أبا زيد.

٤– بيَّن البحث دلالة الألفاظ التي شرحها أبو زيد معتمدا على السايق وأعطى دلالة قطعية للألفاظ على الرغم من احتمال اللفظ أكثر من دلالة مثل لفظة (بجُمع) و(جباجب) و(مضنوك) و(فطلها).

٥– بيَّن البحث العدول من لفظة إلى أخرى للورع الديني مثل العدول من لفظة (ياويلاه) إلى لفظ الهجيري لهذا يكون دأب الإنسان وترديده لهذين اللفظين.

٦– فرق البحث بين الألفاظ المتقاربة في الدلالة مثل (الخصاء) و(الوجاء).

The Narrated From Abi-Zaid In Gharib AL-Hadith by Abi-Abied

Dr. Ahmad Mahmoud Mohammad Aisa
Dr. Salah AL-Din salim Mohammad

Abstract

This search has shown the efforts of Abu-Zaid to show semantics of odd words in AL-Hadith AL-shorif. He made too much work on this research, so it is a chance to collect the semantics of odd words to be the base to many loxicons and the books of Gharib.